

الملف

شوقي عشقوتبي
lionbars@hotmail.com

هل تكون الحدود والبلوكات البحرية شرارة حرب إسرائيلية جديدة؟

طبول الحرب تفرع في المنطقة مع جنوح الحرب السورية من حرب داخلية بين نظام ومعارضة لم تعد موجودة، الى حرب اقليمية تدور على ارض سوريا وفي سمائها، ومع العملية العسكرية التركية، والضربات الجوية الاسرائيلية ضد اهداف في سوريا، وبعد اسقاط طائرة "F 16"، مما غير في قواعد الاشتباك

مع تجدد الحرب الباردة بين الولايات المتحدة وروسيا، ومركزها في سوريا في ظل تجاذبات روسية مع كل من اسرائيل وايران، تصبح احتمالات الحرب قائمة واجواء الحرب مهيمنة، خصوصا اذا اضيف اليها عامل التوتير الاسرائيلي للوضع الحدودي مع لبنان في البحر والبر، من خلال ادعاء امتلاك البلوك 9 الواقع في المنطقة الاقتصادية الخالصة للبنان، ومن خلال بناء الجدار الاسمنتي الذي يمر في نقاط يتحفظ عنها لبنان ويشكل خرقا للقرار 1701.

تؤكد مصادر وزارية ان تهديدات وزير الدفاع الاسرائيلي افغدور ليرمان للبنان في شأن البلوك النفطي رقم 9 "لن تؤثر على استمرار الانتلاف ("توتال" الفرنسية و"نوفاتك" الروسية و"يني" الايطالية) في عمله، خصوصا وان الانتلاف وقع الاتفاقين في شأن البلوكين 9 و4، وقدم الكفالات المطلوبة في هذا الصدد، وسيبدأ عمله قريبا. بالتالي فان البلوك 9 بات حقا حصريا للانتلاف للقيام بالمشاغل البترولية، وفقا لما ينص عليه الاتفاق الموقع مع لبنان".

اضافت المصادر "ان لبنان قام بترسيم حدوده البحرية وفقا لما ينص عليه قانون البحار، وادعوا الامم المتحدة خرائط عنها، وفتح البلوكات 8 و9 و10 ليؤكد حقه فيها، وانها من ضمن السيادة اللبنانية".

وتؤكد مصادر ديبلوماسية ان اسرائيل حاولت من خلال الاتفاقات التي ابرمتها، ولاسيما مع قبرص، ان تزيد من نفوذها وقدرتها على التحكم بالحقول النفطية المشتركة والمتداخلة في حوض البحر المتوسط مع لبنان وقبرص ومصر، وان تضمن لها خطوط امداد غازها على الاراضي التركية في اتجاه اوروبا، ومحاوله

لهذا الملف في بيروت، يرى ان رئيس الوزراء

الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يتسلق شجرة الحرب على لبنان، ويحاول ان يفاوض موسكو من فوقها. يضع نتنياهو حزمة اهداف ضمن تهديده بخوضها، ابرزها هدف ترتيبات امن الغاز المعنية بموسكو به، وذلك انطلاقا من

تمسكها باستراتيجيا حماية بقائها المصدر الرقم واحد للغاز الى اوروبا. تحاول اسرائيل ابلاغ موسكو ان امن استراتيجيات الغاز وخطوط تصديره من المنطقة الى العالم منظومة واحدة، وان ترتيباته تحتاج الى ضمانات متقابلة. ضمن هذا الطرح تبرز اسرائيل عامل امتلاك حزب

الله صواريخ ارض - بحر التي استخدمت عينة منها بنجاح في حرب تموز 2006، كاحد الامور التي تحتاج الى ضمان مستعجل في شأنه، نظرا الى ان اسرائيل انجزت 35% من مشروع منصة التنقيب عن الغاز في حقل "لفيتان"، وشارفت على الانتهاء من بناء الانبوب الذي سينقل الغاز الطبيعي من المنصة الى الشواطئ الاسرائيلية قرب مدينة حيفا على عمق 80 مترا من سطح الماء.

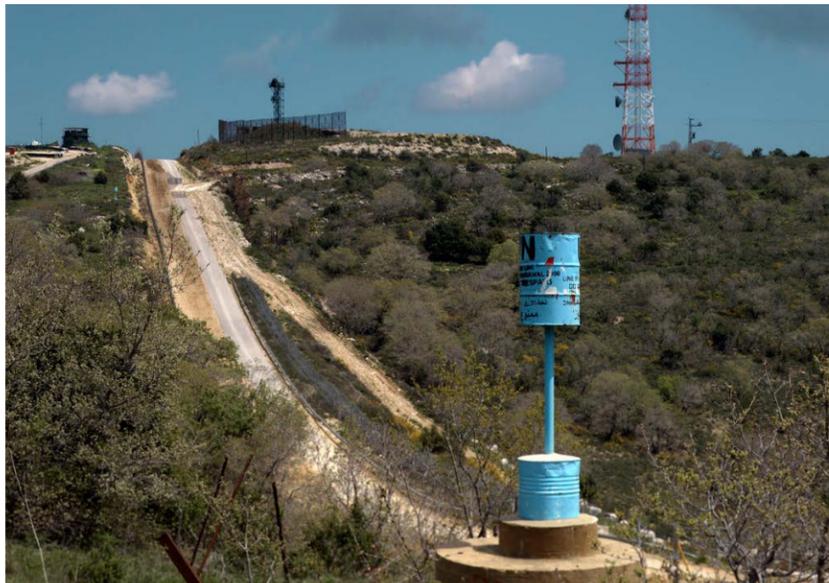
لكن السؤال المطروح بقوة: هل يمكن هذه التوترات الحدودية والبحرية والبرية وهذه التهديدات الاسرائيلية ان تندرج مثل كرة ثلج الى ازمة متفجرة وحرب جديدة وشاملة؟ في الحسابات والتقدير السياسية، ثمة نظريتان واجابتان عن هذا السؤال:

• النظرية الاولى تقول ان الحرب واقعة ومرجحة، وستكون شاملة مدمرة غير مسبوقة. تستند هذه النظرية الى المعطيات الآتية:

• التهديدات المتبادلة بين حزب الله واسرائيل: اسرائيل اعلنت عزمها شن عدوان على لبنان وسوريا اذا لم تنسحب ايران وحزب الله من سوريا، واذا لم توقف بناء قواعد عسكرية فيها ومصانع اسلحة وصواريخ في لبنان، وهددت الدولة باستهداف كل البنى التحتية لتعيده عشرات السنين الى الوراء، وكذلك استهداف الجيش اللبناني على خلفية المواقف التي اطلقها الرئيس ميشال عون.



تهديدات وزير الدفاع الاسرائيلي حيايال البلوك 9 لن تؤثر على استمرار الانتلاف.



لبنان ليس مستعدا للتفريط بحقوقه وجاهز للحرب اذا فرضت عليه.

بعدها ادركت القيادة الاسرائيلية ان حساباتها بالرهان على استنزاف قوة حزب الله المنخرط في الحرب السورية الى جانب النظام والجيش السوري في كثير من المواقع والجبهات، كانت حسابات خاطئة بعدما تحول مجرى الحرب لمصلحة النظام السوري في اسرع مما كانت تتوقع. وبدلا من ذلك يخرج حزب الله من حرب سوريا قوة متمرسة في قتال الشوارع والحرب التقليدية على السواء، ويمتلك خبرة عملية واسعة.

• التسريبات والسيناريوات السياسية والعسكرية المدعومة بتحركات عسكرية اسرائيلية في محاذاة الحدود اللبنانية - الاسرائيلية، ومناورات اعتبرت الاكبر والاكثر شمولا اشترك فيها مختلف انواع الاسلحة والتشكيلات البرية والجوية. في وقت يتحدث القادة العسكريون والسياسيون الاسرائيليون بالتفصيل عن شكل الحرب المقبلة التي ستستخدم فيها اسرائيل بشكل كامل وشامل اساليب الحرب الالكترونية، اضافة الى القصف الجوي والتغلغل البري.

• الدعم الاميري المطلق لاسرائيل مع ادارة الرئيس دونالد ترامب التي اعادت خلط الاوراق والاولويات، ومعها كل شيء يمكن ان يحصل.

• التحذير الاوروبي المتكرر من احتمال عدوان وشيك على سوريا ولبنان، هدفه ضرب حزب الله ما لم تقم ايران والحزب بتفكيك قواعدهما في منطقة جنوب سوريا المحاذية للجولان المحتل.

• النظرية الثانية تقول ان هذا التهويل لا ترجمة عسكرية له. فاسرائيل تهول بالحرب لتشكل حائط امان دوليا لها، وتتفادى الحرب التي لا مصلحة لها فيها حاليا، في انتظار ان تنجح في اضعاف حزب الله وتفكيك جبهة الممانعة. انها طبول الحرب وهي تفرع. لكن احتمال حصولها ليس قويا استنادا الى المعطيات الآتية:

• من مصلحة اسرائيل رفع الصوت حول ما تراه من خطر في وجود حزب الله في سوريا، الى جانب النفوذ الايراني في سوريا ولبنان، للضغط على الادارة الاميركية لاتباع سياسة متشددة تجاه ايران، كما يخدم علاقاتها بروسيا الموجودة في سوريا التي تأمل منها اسرائيل في ان تؤثر



على لبنان التحرك لحماية حقوقه من الاطماع الاسرائيلية

تحاول اسرائيل ان تزيد قدرتها على التحكم بالحقول النفطية



بدوره، توعد الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله بمفاجآت اذا وقع اي اعتداء ستمنع سكان اسرائيل من الهرب بالطائرات الى اوروبا. نصح المستوطنين اليهود بمغادرة اسرائيل الى البلدان التي استحضروا منها قبل ان يبدأ اطلاق الصواريخ واجتياز الحدود نحو الداخل الاسرائيلي، كي لا يكونوا مضطرين الى دفع اثمان حرب جديدة يلوح افقها وتجرحهم اليها قيادتهم.

• تصاعد حدة التوتر على جبهة اسرائيل الشمالية مع لبنان وسوريا في الشهر الاخير،

إذا السماء تلبّدت، استقبلها ببسمة

ميدغلف هي دائماً في خدمتك لتلبّي كافة إحتياجاتك في ما يتعلّق ببرنامج التأمين الخاص بك. مجموعة متنوّعة وغنيّة من الخدمات توضع في متناولك في هذا المجال. إنّ مسؤولي خدمة العملاء لدينا ذوي الخبرات العالية، متوقّرون دائماً لخدمتك وتزويدك بكافة المعلومات التي قد تحتاجها.

01 - 985000

LEBANON - KSA - BAHRAIN - UAE - JORDAN - EGYPT

WWW.MEDGULF.COM



ادركت اسرائيل فشل رهانها على استنزاف قوة حزب الله في الحرب السورية.

تدريبات اميركية . اسرائيلية لحرب شاملة

جرت في شباط الفائت تدريبات اميركية - اسرائيلية مشتركة تحاكي العمل في الدفاع المشترك عن اسرائيل في حال تعرضها لحرب شاملة على جبهات عدة موازية، في الجنوب من قطاع غزة وفي الشمال من سوريا ولبنان وحتى ايران، تطلق خلالها الاف الصواريخ والقذائف. وسيكون على اسرائيل ان تتصدى لها دفاعا عن الجبهة الداخلية. لهذه الغاية، شرعت قوات كبيرة من المارينز التابعة للقوات العسكرية في الولايات المتحدة في نشر كمية كبيرة من بطاريات منظومات الدفاع الجوية المضادة للصواريخ على طول اسرائيل وعرضها. هذا التدريب معد لمواجهة خطر واقعي بنشوب حرب على جبهات عدة موازية، وقد استعد لها الجيش الاسرائيلي باجراء دراسات نظرية وعملية حول خطر حرب الصواريخ، وتوصل الى اقتناع بضرورة المساندة الاميركية. منظومة "القبة الحديدية" الاسرائيلية الصنع بمشاركة اميركية، لا تتوافر بالكميات اللازمة لوجه خطر هجمات بالاف الصواريخ. لذا ستساهم البطاريات الاميركية في صد تلك الهجمات. جرت هذه التدريبات في ظل سلسلة تهديدات للبنان اطلقها وزراء اسرائيليون في الاونة الاخيرة، في مقدمهم وزير الدفاع افيغدور ليبرمان الذي هدد باجتياح بري للبنان في الحرب المقبلة.

اسرائيل تعدّل توقعاتها الاستراتيجية

اجرت قيادة الجيش الاسرائيلي تعديلات على تقييماتها الاستراتيجية. بعدما وضعت المعركة ضد ايران وحزب الله في سوريا ولبنان الى جانب التنظيمات المتشددة وعلى رأسها "القاعدة" و"داعش"، في المرتبة الاولى من حيث التهديد والاحطار على اسرائيل، اعتبرت الوثيقة المعدلة لـ"استراتيجية الجيش الاسرائيلي" التي نشرت اخيرا ان "الجبهة الحربية مع الفلسطينيين هي الاكثر احتمالا للانحدار، مع انها تبقى في المرتبة الثانية من حيث الاهمية ومستوى الخطر". جاء في الوثيقة المعدلة: "احتمالات الاشتعال لن تقتصر على ما تفعله حركة حماس في قطاع غزة وغيرها من التنظيمات القادرة على اطلاق صواريخ دقيقة في اتجاه البلدات الاسرائيلية الجنوبية وابعده. لكن هناك خطرا واقعيا للتصعيد العسكري في الضفة الغربية ايضا". وأشارت بعبارات صريحة الى ان "على الجيش الاسرائيلي الاستعداد لسيناريو متطرف لتطور مواجهة مباشرة بينه وبين جنود اجهزة الامن التابعة للسلطة الفلسطينية مثلما حصل خلال اجتياح الضفة عام 2002". ويربط مراقبون اسرائيليون بين هذه التقييمات والتدهور المتواصل في العلاقات الاميركية - الفلسطينية.

◀ على النظام السوري وعلى ايران، وان تمنع الحرس الثوري من تخطي الخطوط الحمر في اتجاه اسرائيل في الجولان، كما في لبنان. تدرك اسرائيل ان كلفة هذه الحرب ستكون مرتفعة. هي قادرة عسكريا على الحاق اقصى ضرر بلبنان وحزب الله معا، لكن لا يمكنها تحمل تداعياتها وخسائرها بفعل قوة النيران الصاروخية لدى الحزب. لا تملك اسرائيل تصورا مسبقا عن نهاية الحرب، وليست متأكدة من ان النتيجة ستكون مضمونة، خصوصا وانها تعلم ان لا وجود لحواجز تمنع ايران وسوريا من دعم الحزب مباشرة في هذه الظروف. اي حرب قادمة على لبنان سوف تمتد الى سوريا، وستصبح حربا اقليمية.

• رفض المجتمع الدولي مشروع الحرب بين اسرائيل وحزب الله. ما يهيم الغرب عدم اغراق لبنان في الفوضى وتحويله الى قاعدة انطلاق لعمليات اراهابية الى الغرب، او منصة انطلاق موجة جديدة من النازحين واللاجئين.
• الواقع اللبناني لا يتحمل حربا جديدة على غرار حرب تموز 2006، خصوصا بعدما تفاقمت ازماته الاقتصادية والاجتماعية بسبب تداعيات الحرب السورية وازمة النازحين. علما ان هذا المجتمع، لاسيما في مكونه الشيعي، عانى منذ 12 عاما اوضاعا قاسية في الحروب ومواجهات مع عدوين: الارهاب واسرائيل. لبنان لا يريد الحرب، ويعطي اولوية للحلول والمعالجات الديبلوماسية، ويفسح في المجال امام الوساطات الدولية، لاسيما الاميركية منها. لكنه ليس مستعدا للتفريط بحقوقه، برا وبحرا، وهو جاهز للحرب اذا فرضت او شنت عليه، متمسحا بموقف وطني واحد وقرار كبير اتخذه اركان الحكم والمجلس الاعلى للدفاع، وفحواه "التمسك بكل حبة تراب وبكل نقطة نفط والتصدي لاي محاولة تعد اسرائيل سواء طاولت البلوك النفطي رقم 9 او تمثلت في استكمال بناء الجدار الاسمنتي على الخط الازرق وفي نقاط يتحفظ عنها لبنان وتعود اليه".

الحرب مستبعدة، لكن برميل البارود جاهز وكذلك الفتيل. فمن يشعله ام انه قد يشتعل لسبب ليس في الحسبان، او لخطأ في التقدير؟ كل شيء ممكن، وكل شيء وارد في هذه المنطقة الملتهبة، وفي سنة المفاجآت.